[19] يفرقها ا على الاوقات أو يتفضل ا عليه بمثلها، وإن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه، بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق القدر على الاوقات. الخامس الالم الصادر عنا بأمره أو إباحته والصادر عن غير العاقل كالعجماوات وكذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعة لمصلحة الغير وإنزال الغموم الحاصلة من غير فعل العبد عوض ذلك كله على ا تعالى لعدله وكرمه. وأقول: كون أعواض الالام الغير الاختيارية منقطعة مما لم يدل عليه برهان قاطع، وبعض الروايات تدل على خلافه كالروايات الدالة على أن حمى ليلة تعدل عبادة سنة، وأن من مات له ولد يدخله ا الجنة صبر أم لم يصبر جزع أم لم يجزع، وإن من سلب ا كريمته وجبت له الجنة، وأمثال ذلك كثيرة، وإن أمكن تأويل بعضها مع الحاجة إليه. وقيل: للفقير ثلاثة أحوال: أحدها الرضا بالفقر، والفرح به، وهو شأن الاصفياء، وثانيها الرضا به دون الفرح وله أيضا ثواب دون الاول، وثالثها عدم الرضا به والكراهة في القسمة، وهذا مما لا ثواب له أصلا. وهو كلام على التشهي لكن روى السيد الرضي رضي ا عنه في نهج البلاغة أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه في علة اعتلها: جعل ا ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فان المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وإنما الاجر في القول باللسان، والعمل بالايدي والاقدام، وإن ا سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة (1). ثم قال السيد رحمه ا: وأقول: صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض، لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل ا تعالى بالعبد من الالام والامراض، وما يجري مجرى ذلك، والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما

_____ (1) نهج البلاغة ج 2 ص 153. [*]